

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية

عبد الرؤوف أحمد الطلاع

كلية التربية

جامعة الأقصى – غزة

تاريخ الاستلام 2010/7/18 تاريخ القبول 2010/10/17

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، والعلاقة بين التوافق النفسي والانتماء الوطني لديهن ، ومعرفة درجة اختلاف الفروق في التوافق النفسي والانتماء بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر ، وأجريت الدراسة على عينة من (50 أسيرة و250 لم يتعرضن للأسر)، وباستخدام مقياس التوافق النفسي ومقياس الانتماء الوطني، من إعداد: الباحث، وتوصلت الدراسة إلى : ارتفاع درجة التوافق النفسي، والانتماء لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات. كما أوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من التوافق النفسي ، ودرجات الانتماء الوطني لدى الأسيرات ، كما بينت النتائج وجود فروق دالة في مجالات مقياس التوافق النفسي بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر لصالح الأسيرات، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مجالات الحاجة إلى المشاركة والحاجة إلى القيادة لصالح الأسيرات، و أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في باقي المجالات والدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر .

Abstract: The current study aims at the determining the degree of the psychological adjustment and affiliation of female prisoners who were released from Israeli prisoners and its relation between he psychological adjustment and affiliation, and to know the differences of psychological adjustment and affiliation among female prisoners and those who were not prisoners . The Study Sample consists of 300 (50 female prisoners and 250 who were not prisoned).

The researcher used two Tools , The first one was " Psychological adjustment measurement (by the researcher). The second one was National affiliation measurement (by the researcher). The Results showed that there is an increase in the degree of psychological and feeling of affiliation among the sample of the study , and there is a significant correlation between the degrees each of psychological adjustment and the degrees of affiliation among the female prisoners . Also the results showed that there are statistically significant differences in psychological scale among the freed Palestinian prisoners in favor to female prisoners, and there are statistically significant differences in feeling of affiliation scale among the freed Palestinian prisoners in favor to female prisoners in two scopes (the need of participation and the need of leadership), and there are not differences in the other scopes and the tptal degree of the scale

مقدمة

إن صحة الإنسان النفسية تتحدد من خلال الواقع الاجتماعي الذي يعيشه وأحداثه ووقائعه ، فطالما توافرت عناصر الأمن والإشباع سينعكس ذلك إيجاباً على صحته النفسية ، أما إن تعرض للخوف ومصادر التوتر فسوف يكون لذلك مردوده السلبي عليه. وقد أشار راجح (1995 : 117) إلى ازدياد شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي واعتداده بنفسه حين ينتمي لجماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوجد نفسه بها. كما بينت نتائج دراسة نريا Neria (2002) إلى أن ضعف الدعم الاجتماعي والنفسي يؤدي إلى زيادة المعاناة النفسية للأسرى.

والشعب الفلسطيني ومنذ نشأة إسرائيل على أرضه عام (1948) ومروراً بمجموعة المجازر والأحداث، ابتداء بدير ياسين ومروراً بالحرب الإسرائيلية على غزة (2008) تعرض على مدار تلك الفترة لكل الأساليب القمعية من قتل وتشريد ومداهمات ليلية وإهانات وهدم بيوت، واعتقالات بهدف فرض سياسة الأمر الواقع وإشاعة الخوف بين المدنيين ، حيث أشار سرمك (1995) إلى أن عملية كبت الحريات معروفة منذ فجر التاريخ وذلك بالأسر ، والذي يستخدم في ترجيح كفة الجماعات والأمم في الصراعات التي قامت بينها، ولعل من أسباب استخدام الأسر إجبار الجماعات على اعتناق معتقداتها السياسية والاجتماعية وإشاعة الخوف بين المدنيين (سرمك : 1995 : 3).

وقد صعدت السلطات الإسرائيلية ومنذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في عام

(1967) من ممارساتها القمعية ضد المواطنين الفلسطينيين، ولم تكذ تخلو مدينة فلسطينية محتلة من سجن أو معتقل للاستجواب أو التحقيق والاعتقال، وقد أشارت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان (1999) إلى أن حالات الاعتقال للفلسطينيين ما بين عامي 1967 و1987 بلغ نحو (535000) حالة اعتقال، أي بمعدل (27) ألف حالة اعتقال سنوياً، في حين يقدر عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا منذ بداية الانتفاضة عام (1987) إلى عام (1994) حوالي (275) ألف حالة اعتقال (مؤسسة التضامن: 1999 : 3). في حين يبلغ عدد الذين اعتقلوا وما زالوا قيد الاعتقال من (7500) أسير فلسطيني منهم (34) أسيرة ما زالت قيد الاعتقال (فروانة : 2009 : 3).

وقد تعرض الأسرى الفلسطينيون إلى الكثير من الانتهاكات والممارسات غير الإنسانية على يد السلطات الإسرائيلية، وتأتي هذه الممارسات ضمن سياسات ممنهجة، حيث أشار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة الخامسة "لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب، ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو غير الإنسانية أو الحط من الكرامة" (ميثاق الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب: 1994: 3).

وأكد معظم الأسرى الفلسطينيين الذين خضعوا للتحقيق تعرضهم للتعذيب وإجبارهم على الإدلاء باعترافات رغماً عنهم، وأكدت ذلك منظمة العفو الدولية "أمنيستي" حيث أشارت إلى انتشار الاستعمال المنظم للمعاملة السيئة في أثناء التحقيق والاستجواب بشكل واسع في الأراضي المحتلة (أمنيستي: 1991: 63).

ويعتبر التعذيب سواء أكان جسدياً أم نفسياً من أكثر الظروف الضاغطة التي تواجه الأسير؛ لأنها تهدف إلى تدمير شخصيته قبل الحديث عن الحصول على معلومات "وتعلم المعذبون بأنه يمكن للتعذيب أن يدمر شخصية الضحية بحيث لا تبقى الحياة الخاصة للإنسان ولا حياته الاجتماعية على ما كانت عليه في السابق بل إنها كثيراً ما تتحطم تماماً" (سرمك : 1995 : 16).

ويشكل الأسرى الناجون من التعذيب عدداً كبيراً في دول عديدة من العالم، وهم يختلفون في نواح عدة كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وخلفياتهم العلمية، والانتماءات السياسية، إلى غير ذلك ولكن القاسم المشترك بين هؤلاء جميعاً هو الحاجة لبناء معنى

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

جديد لحياتهم، ومن ثم التوافق مع الخبرات الصادمة التي تعرضوا لها، وما ينتج عن هذه الخبرات من علامات وأعراض مرضية.

ويميل الفرد إلى تغيير نشاطه وفقاً لما يحدث في بيئته من متغيرات، فعندما يطرأ تغيير على البيئة التي يعيش فيها فإنه يعدل سلوكه ، وفقاً لهذا التغيير، ويبحث عن طرق جديدة لإشباع الحاجات، وهذا النوع من السلوك هو الذي نسميه توافقاً ، فالتوافق يشير إلى أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر ، وإعادة الفرد إلى مستوى معين هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها (الديب: 1990: 111) .

وقد اختلفت الدراسات حول النتائج المترتبة على الأسر، فبينما أشارت بعض هذه الدراسات إلى نتائج سلبية على التوافق، أشارت نتائج دراسات أخرى على استطاعة الأسرى التغلب على هذه الضغوط ، وبالتالي تحقيق توافق إيجابي .

فقد أشار (سرمك :1995:3) إلى أن الأسير المحرر يواجه مشكلة إعادة التوافق من جديد مع حياته، حيث سيظهر أن لفترة الأسر الطويلة، ولفترات الحبس الانفرادي والعزلة الاجتماعية المتطولة تأثيرات شديدة على الوظائف الفكرية والانفعالية للأسير. كما أشار راندال Randall (1991 : 4) إلى أن التعذيب يؤدي إلى صدمة نفسية تتضمن الشعور بالعجز عند الإنسان ، والتعذيب هو الاستعمال المنظم لهذا الشعور بالعجز، وهو محاولة مقصودة لتدمير الإنسان جسماً ونفسياً .

ومن المشاكل الأخرى التي يعاني منها ضحايا التعذيب أن كثيراً منهم لا يستطيعون تجاوز خبراتهم الصادمة والمضي قدماً في الحياة العامة، وذلك في محاولة منهم لتجنب المستقبل غير المضمون، أو لخوفهم القيام بأي التزامات أو اتصالات جديدة قد لا يستطيعون التحكم فيها (أبو طواحينية : 1995:15).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى استطاعة الأسرى التغلب على ضغوط الأسر ،وبالتالي تحقيق توافق إيجابي حيث أشار كولب Kolp (1997 : 534-576) " أنه تحت ظروف معينة تولد الإجهاد والانعصاب يمكن أن يتحقق نمو في الشخصية، وزيادة قوة (الأنا) في السيطرة الانفعالية، وأنه كلما اشتد الخوف المتوقع، والتحسس، والقلق الكبير في البداية، كان اختبار الواقع، وتأكيد الذات، والسيطرة الانفعالية التي يكتسبها الفرد تحت

ظروف الشدة والكرب المهددة للحياة كبيرة".

ويختلف التوافق في درجته وطبيعته ، فبعض الأفراد يتكيفون بنجاح بما يحيط بهم من أشياء وأشخاص، والبعض قد يكتسب عادات سلوكية سيئة تعرقل توافقهم وتحول دون إيجاد حلول مرضية لمشكلاتهم (الديب : 1990 : 112).

والتوافق يمثل عملية دينامية تتناول السلوك والبيئة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، ومثل الانتماء على نحو آخر، ذلك الاتجاه الذي يستشعر من خلاله الفرد بتوحده مع الجماعة ويكونه جزءاً مقبولاً فيها، ويستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي السائد . كما أن السلوك التوافقي ينطوي على درجة من الانتماء يقيمها الفرد إزاء موضوع توافقه سواء أكان أسرته أم مجتمعه. (محمد (13:1991:

وقد أشار الطلاع (2000 : 26) أنه في واقع الأسر وفي مواجهة الأسير للضغوط ، بإمكانه الاختيار بين أنماط التغلب المتوافقة مع معايير الجماعة الفلسطينية، أو استخدام أنماط تغلب تعبر عن الخوف من ممارسات الاحتلال ،وهنا يصبح انتماء الأسير عاملاً هاماً في تحديد أنماط التغلب المقبولة لدى الجماعة.

وتزداد حاجة الفرد للانتماء في الأوقات الصعبة والأزمات ، حيث يسعى الفرد للارتباط بالآخرين ، باعتبار هذا الارتباط يقلل من القلق الذي يعانیه الفرد في تلك الأوقات الضاغطة (روثس Rathus: 1990 : 336).

وقد أشار الطلاع (2000 : 25) أنه في مواجهة الاحتلال وأدواته يصعب الفصل بين الذات الشخصية والذات الوطنية وذلك لأن استهداف الذات الوطنية كان يجري من خلال تحطيم الذات الشخصية.

كما أشار راجح (1995 : 117) إلى ازدياد شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي واعتداده بنفسه حين ينتمي لجماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها.

وتشير محمد (1991 : 127) إلى أن التوافق والانتماء بعدان أساسيان في تاريخ تطور الفرد النفسي والاجتماعي، وأن التوافق السوي دائماً ينتهي بحالة من الانتماء، فيمثل الانتماء في هذا الصدد نتاج هذه الخبرة التوافقية التي يسعى إليها الفرد.

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

وقد أكد سرمك (1995 : 45) أن من وسائل التوافق في مرحلة الأسر الاتصال بالزملاء الآخرين من الأسرى ، لأن الإحساس بكون الفرد جزءاً من جماعة تعاني نفس الآلام يقدم عوناً لا يقاس للأسير .

هذا وقد أشارت دراسات كل من : وليام William (1993)، سلمون Slomon (1998)، باسجلو Basoglu (1994)، هيتمان Heitzman (1995)، دنت Dent (1998)، وجود علاقة دالة بين الأسر ومظاهر سوء التوافق، بينما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى توافق إيجابي لدى الأسرى مثل دراسات، سارانتيديس Sarantides (1995)، قوتة و السراج (1997).

في حين أشارت نتائج دراسات أخرى إلى استطاعة الأسرى تطوير أساليب للتوافق مع واقع الأسر مثل دراسات: سمير قوتة وإياد السراج (1997)، سلمون Slomon (1998)، نريا Neria (2002).

ولكن الواقع الفلسطيني مختلف من حيث الأهداف والقيم السائدة، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على آليات مواجهة الأسرى لضغوط الأسر ، والباحث سيقوم من خلال هذه الدراسة بالتعرف على العلاقة بين التوافق النفسي والانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات ، ومما دفعه إلى تناول هذا الموضوع أهمية هذه الشريحة من أبناء الشعب الفلسطيني، وعلى حد علم الباحث وبعد الاطلاع لم يجد أية دراسة تتناول موضوع التوافق وعلاقته بالانتماء لدى الأسيرات.

مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما مستوي التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأسيرات المحررات من السجون الإسرائيلية ؟
- 2- ما مستوي الانتماء الوطني لدى الأسيرات المحررات من السجون الإسرائيلية ؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأسيرات على مقياس التوافق النفسي ومتوسطات درجاتهم على مقياس الانتماء الوطني؟

- 4- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأسيرات ومتوسطات درجات اللاتي لم يتعرضن للأسر على مقياس التوافق النفسي؟
- 5- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأسيرات ومتوسطات درجات اللاتي لم يتعرضن للأسر على مقياس الانتماء الوطني؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد درجة التوافق النفسي لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية من جهة، وعلاقته بدرجة شعورهن بالانتماء من جهة أخرى ، وإيجاد الفروق في التوافق النفسي والانتماء بين الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر .

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة وذلك من خلال الجانب الذي تتعرض له، حيث تتناول التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، فإذا كانت جهود العلوم الإنسانية تسعى لتحقيق توافق الفرد في كل مراحل حياته فإن قطاع الأسرى بصفته يمثل شريحة كبيرة في المجتمع الفلسطيني تحملت أعباء العملية الكفاحية، فهو يتطلب درجة أكبر من الاهتمام، وذلك لما تمثله هذه الشريحة الكبيرة من أهمية.

وتتضح أهمية الدراسة من خلال الآتي:

- 1- أهمية شريحة الأسرى بالنسبة للشعب الفلسطيني، مع ملاحظة أن هناك أعداداً كبيرة من الأسرى في سجون الاحتلال حتى الآن.
- 2- قد تساهم الدراسة في توفير المعلومات عن الأسر وأثاره على عملية التوافق والانتماء ، وهذه المعرفة التي قد تساهم في التصدي للاعتقال وما يترتب عليه من تعذيب.
- 3- قد يسهم استقصاء العلاقة بين الأسر كبيئة ضاغطة والتوافق إلى تطوير برامج إرشادية تستهدف توجيه الأسرى نحو الإرشاد النفسي.
- 4- قد توفر هذه الدراسة المعلومات الأساسية حول العلاقة بين الأسر والتوافق، وبالتالي

- تستحث الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالموضوع.
- 5- قد تمثل هذه الدراسة إضافة متواضعة في المجال النظري للدراسات السابقة.
- 6- قد تستفيد منها الجمعيات الخاصة برعاية الأسرى في تقديم خدمات الإرشاد والتأهيل للأسرى.
- 7- اعتمادها المنهج العلمي لدراسة النتائج المترتبة على الأسر وما ينجم عنها من مشاكل نفسية واجتماعية، وذلك لأن الكثير من الأدبيات التي تعرضت لهذه الظاهرة بالدراسة اعتمدت في ذلك على الآراء الشخصية.

مصطلحات الدراسة:

1- التوافق النفسي:

هو مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل فيها الفرد من بنائه النفسي أو سلوكه لحل صراعاته الداخلية حلاً ملائماً، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع أفراد جماعته واحتلاله مكانة جيدة من خلال ما يؤديه من عمل (الباحث).

ويعرف إجرائياً في ضوء الدرجة التي تحصل عليها الفئة المستهدفة علي مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في الدراسة.

2- الانتماء الوطني:

هو الإحساس بالارتباط بالأرض التي جبل بها وتوحد معها وبانت مسقط رأسه ومنشأ حياته ومصدر عزته، والإحساس بأن ثمة رابطة كالدّم والمصير والأهداف والأمان والثقافة والتاريخ والحدود، إن ثمة مترتبات واستحقاقات تجاه هذه الرابطة والارتباط ترتفع وتكبر مسئوليتها حيث تتعرض الرابطة لمخاطر من الاعتداء عليها أو مصادرة كيانها (الباحث)، ويعرف إجرائياً في ضوء الدرجة التي تحصل عليها الفئة المستهدفة علي مقياس الانتماء الوطني المستخدم في الدراسة.

3- الأسير الفلسطيني:

" هو الشخص الذي تم اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية، نتيجة مقاومة الاحتلال بشتى الطرق، أو المساعدة في ذلك، أو التعارض معه سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً. (الطلاع:2000:9) .

حدود الدراسة:

تتحد الدراسة في ضوء ما يلي:

أولاً: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء لدي الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية .

ثانياً: تتحدد الدراسة في نطاق محافظات غزة فقط .

ثالثاً: كما تتحدد الدراسة بعينة عددها (50) من الأسيرات المحررات من المجتمع الأصلي للأسيرات المسجلات لدى وزارة الأسرى، والبالغ (66) أسيرة.

رابعاً: كما تتحدد بالأدوات المستخدمة وهي:

- 1- مقياس التوافق النفسي. " إعداد الباحث "
- 2- مقياس الانتماء الوطني. " إعداد الباحث "

الدراسات السابقة:

حاول الباحث جمع الدراسات التي تتناول التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء، وفيما يلي

عرض لتلك الدراسات :

دراسة هيتزمان، ورتكوسكي HEITZMAN, & Ratkowski (1995) :

هدفت إلى التعرف على الاضطرابات لدى المعتقلين الذين تعرضوا للاضطهاد والتعذيب في سجون بولندا. وتكونت عينة الدراسة من (100) من المعتقلين المحررين واستغرقت الدراسة خمس سنوات . وأظهرت نتائج الدراسة أن أعراض القلق والاكتئاب كانت موجودة لدى (78%) من أفراد العينة. كذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود أعراض اضطراب القلق ، ونوبات القلق لدى (4%) من أفراد العينة. وأوضحت نتائج الدراسة أن (71%) من أفراد العينة عانوا من اضطراب ما بعد الصدمة (PTCD).

دراسة السراج وآخرين (1996) :

هدفت إلى دراسة العلاقة بين شدة التعذيب وحدة الأعراض الناتجة عنه. وتكونت عينة الدراسة من (550) من الأسرى الفلسطينيين المحررين. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أبعاداً رئيسة لاضطراب ما بعد الصدمة موجودة لدى أفراد العينة وهي: التذكر

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

المستمر للخبرات الصادمة، والانسحاب الاجتماعي، وزيادة الإثارة. كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن (77%) من أفراد العينة عن معاناتهم من تذكر الخبرات الصادمة، في حين عبر (41%) عن شعورهم بالتشاؤم والتعاسة والشعور بالوحدة، وأن (34%) منهم عانوا من فقدان الاهتمام بالعديد من الأنشطة اليومية، وأن (30%) تجنبوا تذكر الحدث الصادم، و(43%) منهم عانوا من ضعف في التركيز، وأن (47%) عبروا عن تغير فلسفتهم ونظرتهم للحياة، وأن (10%) عانوا من تأنيب الضمير.

دراسة السراج وآخرون (1996):

هدفت إلى دراسة خبرات التعذيب والمعاملة السيئة والأعراض التي تعقب الصدمة (PTSD) بين السجناء السياسيين الفلسطينيين. وتكونت عينة الدراسة من (550) أسيراً محرراً. وبينت نتائج الدراسة أعراض إعادة الخبرات المصاحبة والانسحاب واللامبالاة، والاستيقاظ المفرط. كما أظهرت نتائج الدراسة أنه كلما تعرض الأسير لمزيد من التعذيب، وسوء المعاملة يشكو من إعادة الخبرة: الانسحاب، واللامبالاة، اليقظة المفرطة.

دراسة قوته، والسراج (1997) :

هدفت إلى دراسة خبرات السجن، وأشكال التكيف لدى الأسرى الفلسطينيين. وتكونت عينة الدراسة من (79) أسيراً محرراً. وأظهرت نتائج الدراسة وجود سبعة أنواع من خبرات الأسر، طريقة واحدة فقط منها تعكس الشعور السلبي المتمثل في المعاناة وخيبة الأمل، والأنواع الأخرى تتضمن: الوعي والإدراك، والصراع بين القوة والضعف، والإنجازات البطولية، ومهمات تطويرية، وتطور البصيرة، والعودة إلى الدين. كما أبانت نتائج الدراسة أن الأسرى الأكبر سناً من سكان المدن، والذين تعرضوا لمستويات عالية من التعذيب، هم أكثر إدراكاً لمعنى الأسر. كما أوضحت نتائج الدراسة أن التعذيب وسوء المعاملة يزيد من التفكير المتأمل، ومن السيطرة الذاتية كوسيلة للتغلب على المشكلات والمصاعب.

دراسة النيرب (1998) :

هدفت إلى دراسة الآثار الاجتماعية للتعذيب. وتكونت عينة الدراسة من (477)

معتقلاً سياسياً. و أظهرت نتائج الدراسة أن المعتقلين يواجهون مشكلات ذات طابع اجتماعي مرتبطة بقدرتهم على التوافق بعد الخروج من المعتقل، وأن (41.9%) من أفراد العينة يواجهون مشكلات داخل عائلاتهم، و (44.8%) يواجهون مشكلات في التوافق مع المجتمع و(20%) يواجهون مشكلات زوجية، و(76.5%) من أفراد العينة يكابدون مشكلات اقتصادية.

دراسة العنيزي (1998):

هدفت إلى دراسة الاضطرابات النفسية في العائلات الكويتية بعد الهجوم العراقي، وشملت عينة الدراسة (4) مجموعات مكونة من (79) عائلة كانت تعيش خارج بلادهم أثناء الاقتحام، و (58) عائلة من الذين ليس لهم ضحايا أو أسرى، و(55) عائلة من الضحايا، و(57) عائلة من أسرى الحرب. وبينت نتائج الدراسة أن درجات الاكتئاب في المجموعات الأربعة متشابهة باستثناء أولئك الذين هم أسرى حرب، حيث وجد أن معدل الاكتئاب فيها أعلى.

دراسة دنت Dent (1998):

هدفت إلى دراسة تأثيرات الأسر على أسرى الحرب وزوجاتهم. وتكونت عينة الدراسة من (145) فرداً، وأظهرت نتائج الدراسة معاناة أسرى الحرب من الاكتئاب أو الأعراض السيكوسوماتية أكثر من المجموعة الضابطة. كما بينت نتائج الدراسة وجود بعض الأدلة على تأثير مزاج أسرى الحرب على مزاج زوجاتهم في العلاقة الزوجية، وأيضاً في الاكتئاب، والقلق. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك دلائل قليلة جداً على أن تجربة الأسر لها آثار على العلاقة الزوجية على المدى الطويل.

دراسة برستين Bernstein (1998):

هدفت إلى دراسة تأثيرات الأسر على أسرى الحرب وعائلاتهم. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (31) أسيراً، وأظهرت نتائج الدراسة معاناة أسرى الحرب من سوء التوافق متضمناً القلق النفسي وتغيرات مزاجية. وبينت الدراسة أن تغير المزاج كان واضحاً لدى (73%) من الأسرى، و(70%) من زوجاتهم، كما أن الغضب المفاجئ ظهر لدى (67%) من الأسرى، و(70%) لدى زوجاتهم. كما أوضحت نتائج الدراسة وجود

صعوبات في التواصل مع المجتمع خارج المنزل لدى (38%) من الأسرى.

دراسة سلمون (Slolmon) (1998):

هدفت إلى دراسة الضغوط لدى أسرى الحرب. وشملت عينة الدراسة (164) أسير حرب، وأظهرت الدراسة أن الأسرى الذين لديهم أسلوب استخدام فعال لمواجهة الصعاب أثناء الأسر، لديهم توافق إيجابي على المدى الطويل. أما أولئك الذين يعانون من فقدان الأمل، والعدائية، والذين يشعرون بالخذلان والقابلية لها، ظهر لديهم سوء توافق طويل الأمد.

دراسة سانثيز (Sanchez) (2000):

هدفت إلى تحديد العلاقة بين الأسر والاضطرابات النفسية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (10) من الأسرى، وأظهرت نتائج الدراسة أن طول فترة العزلة، والعمر أثناء الأسر عوامل أساسية مؤثرة في تطور الأمراض النفسية. كما بينت النتائج أن سوء التوافق ينبيء لاضطرابات عقلية .

دراسة نريا (Neria) (2002):

هدفت إلى دراسة الظروف الصادمة المادية والمعنوية لدى أسرى الحرب. وشملت عينة الدراسة اثنين من أسرى الحرب. وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام أساليب إيجابية لمواجهة الضغوط له أثره على التوافق الإيجابي، ولكن استخدام استراتيجيات سلبية غير فعالة في مواجهة الضغوط أدى إلى توافق سلبي. كما بينت الدراسة أن ضعف الدعم الاجتماعي والنفسي أدى إلى زيادة المعاناة النفسية.

دراسة أبو إسحاق (2000):

هدفت إلى دراسة الاضطرابات النفسية للأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، إلى التعرف على الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأسرى المحررون من السجون الإسرائيلية، وذلك على عينة قوامها 150 محرراً، حيث استخدم الباحث مجموعة من الاختبارات، ومنها المقابلة الإكلينيكية، وأعدَّ الباحث مقياس هيلتون للقلق قائمة ديروفيت للأعراض، وتتكون من 90 بنداً، ومقياس تأثير الحدث PTSD. وقد أفادت نتائج الدراسة أن 33% من أفراد العينة يعانون من الاضطرابات النفسية والقلق

الشديد الناتج عن صدمة PTSD ، و 18% من أفراد العينة يعانون من حالات الاكتئاب، و13% يعانون من أعراض جسدية نفسية، منها الرجفة والدوخان، وقلّة النوم، والكوابيس. والرهاب أثناء النوم، وآلام المعدة، والإسهال، والشعور بالإغماء، والاضطراب في المزاج، والغضب، والانسحاب، والوسوس القهرية، وقلّة التركيز، والتشويش، والأفكار الانتحارية.

دراسة عسلية والطلاع (2008)

هدفت إلى معرفة ردود الفعل لحظة الاعتقال ولحظة الإفراج لدى الأسرى الفلسطينيين بمحافظات غزة ، وقد أجريت الدراسة على عينة من (60) أسيرا فلسطينيا ، وباستخدام مقياسي لحظة الاعتقال ومقياس لحظة الإفراج من إعداد عسلية والطلاع ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر ردود الفعل انتشاراً لدى الأسير لحظة اعتقاله هي الصلابة النفسية، وتحمل الضغوط، والقلق، وأن أكثر ردود الفعل لحظة الإفراج هي : التفاؤل والتشاؤم، والعلاقات الاجتماعية، و المستقبل، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة بين لحظة الاعتقال المفاجئ ولحظة الاعتقال غير المفاجئ في جميع المجالات، و أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة بين لحظة الإفراج المفاجئ ولحظة الإفراج غير المفاجئ في جميع المجالات

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة التي تناولت التوافق النفسي لدى الأسرى المحررين يتضح ما يلي:

أشارت بعض النتائج إلى وجود علاقة بين الأسر ومظاهر سوء التوافق ،بينما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى توافق إيجابي لديهم . كما أشارت نتائج دراسات أخرى إلى استطاعة الأسرى تطوير أساليب التوافق مع واقع الأسر .

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن ضعف الدعم الاجتماعي النفسي يؤدي إلى زيادة المعاناة النفسية للأسرى .

ومما لاشك فيه أن الباحث استفاد من الدراسات السابقة في الوقوف على أهم الإجراءات التي سوف يتبعها من حيث اختيار العينة ، والأدوات ،والمعالجة الإحصائية.

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

وانتقلت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للتوافق النفسي لدى الأسرى المحررين في محاولة للوقوف على مدي التوافق لديهم وتأثير الأسر والعوامل الوسيطة التي يمكن أن تلعب دوراً بهذا الصدد. إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة من حيث تناولها عينة مختلفة، حيث أن غالبية الدراسات التي تناولت موضوع الأسرى تناولتها في المجتمعات الغربية، وهم في غالب الأمر عند وقوعهم في الأسر يمثلون الطرف المعتدي وهذا يختلف عن الأسرى في الواقع الفلسطيني. كما تختلف عن الدراسات السابقة في تناولها لشريحة الأسيرات الفلسطينيات.

والباحث ومن خلال مراجعته الدراسات السابقة لم يجد دراسات تتناول العلاقة بين التوافق والانتماء الوطني لدى الأسيرات.

فروض الدراسة :

في ضوء الدراسات السابقة صيغت فروض الدراسة كالتالي :

- 1- يوجد توافق نفسي مرتفع لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية.
- 2- يوجد انتماء وطني مرتفع لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية.
- 3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة الأسيرات على مقياس التوافق النفسي، ومتوسطات درجاتهن على مقياس الانتماء.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأسيرات، واللاتي لم يتعرضن للأسر على مقياس التوافق النفسي.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأسيرات، واللاتي لم يتعرضن للأسر على مقياس الانتماء الوطني.

إجراءات الدراسة:

يستعرض الباحث إجراءات البحث الحالي متضمناً منهج الدراسة، ومجتمعها الأصلي وعينتها، وأدواتها المستخدمة لجمع المعلومات تمهيداً؛ لتحليلها وتفسيرها.

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي عن طريقه يتم تحليل البيانات، التي حصل عليها من خلال البحث الميداني، ومعالجتها إحصائياً؛ والوصول إلى النتائج.

ثانياً: المجتمع الأصلي للدراسة:

يتضمن المجتمع الأصلي للدراسة جميع الأسيرات المحررات من سجون الاحتلال الإسرائيلي المسجلات لدى وزارة الأسرى، وعددهم (66) أسيرة .

ثالثاً: عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (50) أسيرة من الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، و عينة مناظرة من النساء اللاتي لم يتعرضن للأسر، و قوامها (250).

طريقة اختيار العينة:

حاول الباحث تطبيق أدوات الدراسة على المجتمع الأصلي للأسيرات، والبالغ (66) أسيرة، ولكنه لم يستطع التطبيق إلا على عينة قوامها (50) أسيره من الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية ، نظراً لسفر البعض أو رفض البعض الآخر تعبئة المقياس الخاص بالدراسة، وقد تم الحصول على وصف لخصائص عينة الأسيرات من وزارة الأسرى والمحررين، وعينة عشوائية طبقية (أبو مصطفى: 1996: 86) من النساء اللاتي لم يتعرضن للأسر قوامها (250) وقد راعي الباحث أن يكون هناك تشابه بين عينة النساء اللاتي لم يتعرضن للأسر والأسيرات المحررات وبخاصة فيما يتعلق بالعمر والواقع الاجتماعي.

جدول (1): يبين وصف عينة الدراسة

المتغيرات	التصنيف	أسيرات (50)		غير أسيرات (250)	
		العدد	%	العدد	%
مكان السكن	محافظة الشمال	6	12%	32	13%
	محافظة غزة	17	34%	84	34%
المجموع الكلي					
				العدد	%

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

16%	48	16%	40	16%	8	محافظة الوسطى	
17%	51	17%	42	18%	9	محافظة خانينونس	
21%	62	21%	52	20%	10	محافظة رفح	
44%	131	44%	109	44%	22	أساسي	المستوى التعليمي
36%	108	36%	90	36%	18	ثانوي	
20%	60	20%	50	20%	10	جامعي	
24%	72	24%	60	24%	12	40-30	العمر
16%	48	16%	40	16%	8	50-41	
28%	84	28%	70	28%	14	60-51	
32%	96	32%	80	32%	16	أكبر من 60	
100%	300	100%	250	100%	50	متزوجات	الحالة الاجتماعية

رابعاً: أدوات الدراسة :

بعد اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة كان لا بد من اختيار الأدوات المناسبة، لأن الأدوات المستخدمة ، وطريقة التحليل هي التي تؤدي بالفعل إلى إلقاء الضوء على المشكلة موضوع الدراسة .

ولما كانت طبيعة الفروض، والمتغيرات المتضمنة فيها هي التي تتحكم في اختيار الأدوات المناسبة، تبعاً لذلك قام الباحث ببناء مقياسين للتوافق النفسي والانتماء الوطني يتناسبان وأهداف الدراسة، وفروضها، وهي كالآتي:

1. مقياس التوافق النفسي. " إعداد الباحث "
2. مقياس الانتماء الوطني . " إعداد الباحث "

أولاً- مقياس التوافق النفسي:

قام الباحث بتصميم هذا المقياس، وذلك حسب الخطوات التالية :

1. تم تحديد الهدف ، وهو تصميم مقياس التوافق النفسي ، بهدف تطبيقه على عينة من الأسيرات المحررات للحصول على بيانات، لتناولها بالتحليل والتفسير للإجابة على أسئلة الدراسة.

2. قام الباحث بالتعرف على مفهوم التوافق النفسي من خلال الاطلاع على الأدب السيكولوجي والتربوي المتعلق بموضوع التوافق النفسي والدراسات السابقة وانطلاقاً من ذلك تم تحديد مفهوم التوافق النفسي .

3. تم تحديد المجالات المناسبة من خلال الاطلاع على الأدب السيكولوجي والدراسات السابقة وعلى مجموعة من مقاييس التوافق، ومنها:

- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للراشدين، إعداد (الديب : 1988).
 - مقياس التوافق النفسي للراشدين، إعداد (عبيد : 1981).
 - اختبار التوافق، إعداد (هيو.م. بل).
 - مقياس التوافق النفسي، إعداد (أبي مصطفى)
 - التوجه إلى مجموعة من الأسرى المحررين بسؤال مفتوح الطرف بهدف التعرف على أهم مظاهر التوافق وسوء التوافق لديهم، بعد توضيح مفهوم التوافق.
 - استفادة الباحث من تجربته الشخصية بصفته أسيراً محرراً.
- وعلى ضوء ذلك تمكن الباحث من تحديد المجالات الملائمة لطبيعة الدراسة، وهي كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول (2): يوضح عدد فقرات المقياس حسب كل مجال من مجالاتها

عدد العبارات	المجال	
30	المجال الأول: التوافق الشخصي	1
22	المجال الثاني: التوافق الاجتماعي	2
52	المقياس	3

وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على المقياس (156 درجة)، وأدنى درجة (52)، ومتوسط الدرجات (104 درجة).

طريقة تصحيح المقياس:

يوجد أمام كل عبارة ثلاث إجابات (بدرجة كبيرة- بدرجة متوسطة- بدرجة قليلة)، يطلب من المفحوص قراءة كل فقرة أو سؤال والإجابة عليه بوضع إشارة (✓) بما يتناسب ورؤيته لنفسه، وفي حالة العبارات الإيجابية أعطيت (بدرجة كبيرة) ثلاث

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

درجات، و(بدرجة متوسطة) درجتين، و(بدرجة قليلة) درجة واحدة، أما في حالة العبارات السلبية أعطيت (بدرجة كبيرة) درجة واحدة، و(بدرجة متوسطة) درجتين و(بدرجة قليلة) ثلاث درجات .

صدق المقياس:

قام الباحث بحساب صدق المقياس بالطرق التالية :

1-صدق المحكمين:

قام الباحث بالتأكد من صدق الأداة ظاهرياً من خلال عرضها على نخبة من المختصين في مجال علم النفس، وعلى ضوء آرائهم تم تعديل بعض فقرات المقياس.

2-صدق الاتساق الداخلي:

معامل الاتساق الداخلي هو معامل ارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس، والمقياس كله، ولذا فإن هذه الطريقة عادة ما تستخدم لتحديد صدق المقياس من ناحية ومدى صلاحية أبعاده من ناحية أخرى (عوض : 1997 : 57).

وقد قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس، حيث أجرى الباحث الصدق والثبات على عينة قوامها (70) فرداً.

والجدول التالي يبين معاملات ارتباط كل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (3): معاملات ارتباط كل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

الرقم	المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	التوافق الشخصي	0.932	دالة عند 0.01
2	التوافق الاجتماعي	0.844	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (68) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.233

ر الجدولية عند درجة حرية (68) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.302

يتضح من الجدول السابق أن جميع مجالات المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من

جدول رقم (4): مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات المقياس والمجالات الأخرى للمقياس، وكذلك مع الدرجة الكلية

المجال	الدرجة الكلية	الأول	الثاني
الدرجة الكلية			
الأول	0.932		
الثاني	0.844	0.707	

ر الجدولية عند درجة حرية (68) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.233

ر الجدولية عند درجة حرية (68) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.302

يتضح من الجدول السابق أن مجالات المقياس ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ثبات المقياس:

وقد تحقق الباحث من ثبات المقياس، وذلك باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وهما أسلوبان لتقدير الثبات.

طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث باستخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات المقياس، وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات لنفس المجال، وقام بعمل ارتباط بين النصفين ثم تم حساب الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون.

جدول رقم (5): يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس

وكذلك المقياس ككل قبل التعديل، ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال الأول : التوافق النفسي	30	0.764	0.866
المجال الثاني: التوافق الاجتماعي	22	0.494	0.661
مقياس التوافق النفسي	52	0.782	0.884

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدي الأسيرات الفلسطينيات

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التعديل جميعها فوق (0.661) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

طريقة ألفا كرونباخ:

حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لثبات المقياس، وتبين أن معاملات ثبات المجالات التي تكون منها المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات مما جعل الباحث يطمئن إلى استخدام المقياس للتحقق من فرضيات الدراسة، والجدول التالي يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك المقياس ككل:

جدول رقم (6): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك للمقياس ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: النفسي	30	0.921
المجال الثاني: الاجتماعي	22	0.851
الدرجة الكلية للمقياس	52	0.807

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.807) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثانيا- مقياس الانتماء الوطني:

قام الباحث باتباع الخطوات السابقة نفسها التي تم اتباعها في بناء مقياس التوافق النفسي، لذا سيتم بيان الإجراءات بصورة مقتضبة ومراعاة عدم تكرار التوضيحات والتعليقات على الخطوات الإجرائية :

1. تم تصميم مقياس الانتماء الوطني ، بهدف تطبيقه على عينة الدراسة للحصول على البيانات لتناولها بالتحليل والتفسير للإجابة على تساؤلات الدراسة.
2. قام الباحث بالتعرف على مفهوم الانتماء الوطني من خلال الاطلاع على الأدب السيكولوجي والتربوي المتعلق بموضوع الانتماء. وانطلاقا من ذلك تم تحديد مفهوم الانتماء الوطني .
3. استفاد الباحث من مجموعة من الاختبارات والمقاييس التي تناولت مفهوم الانتماء،

بصياغة العبارات، وقد تكون المقياس من (8) أبعاد يتألف كل بعد منها من (7) عبارات.

طريقة تصحيح المقياس:

يوجد أمام كل عبارة ثلاث إجابات (بدرجة قليلة - بدرجة متوسطة - بدرجة كبيرة)، يطلب من المفحوص قراءة كل فقرة أو سؤال والإجابة عليه بوضع إشارة (√) بما يتناسب وانطباق الموقف عليه، وفي حالة العبارات الإيجابية أعطيت (بدرجة قليلة) درجة واحدة، و(بدرجة متوسطة) درجتين، و(بدرجة كبيرة) ثلاث درجات، أما في حالة العبارات السلبية أعطيت (بدرجة قليلة) 3 درجات، و(بدرجة متوسطة) درجتين و(بدرجة كبيرة) درجة واحدة .

صدق المقياس:

قام الباحث بحساب صدق المقياس بالطرق التالية:

- 1- قام الباحث بالتأكد من صدق الأداة ظاهرياً من خلال عرضها على نخبة من المختصين في مجال علم النفس، وعلى ضوء آرائهم تم تعديل بعض فقرات المقياس.
- 2_ طريقة الصدق الذاتي المبني على معامل ثبات المقياس، وقد تبين تمتع معظم المجالات الفرعية بصدق ذاتي مرتفع، وذلك كما يتبين من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (7): يبين معاملات الصدق الذاتي لمقياس الانتماء الوطني

م	المجالات	معامل الصدق الذاتي
1	الحاجة إلى الأمان.	**0.653
2	الحاجة إلى التوحد مع الجماعة.	**0.740
3	الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.	**0.292
4	الحاجة إلى الرضا عن الجماعة.	**0.689
5	الحاجة إلى الإطار التوجيهي.	**0.656
6	الحاجة إلى تحقيق الذات.	**0.689
7	الحاجة إلى المشاركة.	**0.774
8	الحاجة إلى القيادة.	**0.672

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

ر الجدولية عند درجة حرية(58)وعند مستوى دلالة $0.250=(0.05)$

ر الجدولية عند درجة حرية (58)وعند مستوى دلالة $0.325=(0.01)$

يتضح لنا من الجدول السابق أن معاملات الصدق الذاتي للمجالات مرتفعة .

3- صدق الاتساق الداخلي :

قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس ، حيث أجرى الباحث الصدق والثبات على عينة قوامها(70) فرداً ،والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (8): معاملات ارتباط كل مجال من المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس

الرقم	المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الحاجة إلى الأمان.	0.75	**
2	الحاجة إلى التوحد.	0.86	**
3	الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.	0.54	**
4	الحاجة إلى الرضا عن الجماعة.	0.83	**
5	الحاجة إلى الإطار التوجيهي.	0.81	**
6	الحاجة إلى تحقيق الذات.	0.83	**
7	الحاجة إلى المشاركة.	0.88	**
8	الحاجة إلى القيادة.	0.82	**

يتضح من الجدول السابق أن جميع مجالات المقياس ترتبط بالدرجة الكلية بالمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) ، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

جدول رقم (9): مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من المجالات المقياس والمجالات الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

المجال	1	2	3	4	5	6	7	8
مقياس الانتماء	1.00							

عبدالرؤف أحمد الطلاع

									الوطني	
							1.00	**0.75	الحاجة إلى الأمان	1
						1.00	**0.68	**0.86	الحاجة إلى التوحد مع الجماعة	2
					1.00	**0.35	**0.33	**0.54	الحاجة إلى التقدير الاجتماعي	3
				1.00	**0.43	**0.63	**0.54	**0.83	الحاجة إلى الرضا عن الجماعة	4
			1.00	**0.68	**0.33	**0.76	**0.95	**0.81	الحاجة إلى الإطار التوجيهي	5
		1.00	**0.57	**0.57	**0.45	**0.66	**0.63	**0.83	الحاجة إلى تحقيق الذات	6
	1.00	**0.70	**0.63	**0.76	**0.39	**0.71	**0.63	**0.88	الحاجة إلى المشاركة	7
1.00	**0.71	**0.69	**0.66	**0.64	**0.35	**0.69	**0.51	**0.82	الحاجة إلى القيادة	8

يتضح من الجدول السابق أن جميع مجالات المقياس ترتبط مع بعضها ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

ثبات المقياس:

1- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك عن طريق حساب

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدي الأسيرات الفلسطينيات

معامل الارتباط بين الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية ، وحصل على معاملات الثبات التي يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (10) يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات المقياس وكذلك الدرجة الكلية للمقياس قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجال	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
1 الحاجة إلى الأمان.	7	0.558	0.563
2 الحاجة إلى التوحد مع الجماعة.	7	0.823	0.842
3 الحاجة إلى تقدير الاجتماعي.	7	0.631	0.672
4 الحاجة إلى الرضا عن الجماعة.	7	0.650	0.660
5 الحاجة إلى الإطار التوجيهي.	7	0.862	0.880
6 الحاجة إلى تحقيق الذات.	7	0.721	0.725
7 الحاجة إلى المشاركة.	7	0.840	0.857
8 الحاجة إلى القيادة.	7	0.761	0.792
الدرجة الكلية للمقياس .	56	0.831	0.907

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التعديل جميعها فوق (0.563)، وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ :

حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لثبات المقياس، و تبين أن معاملات ثبات المجالات التي يتكون منها المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما جعل الباحث يطمئن إلى استخدام المقياس للتحقق من فرضيات الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (11): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس وكذلك

المقياس ككل

المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1 الحاجة إلى الأمان.	7	0.551
2 الحاجة إلى التوحد مع الجماعة.	7	0.909
3 الحاجة إلى تقدير الاجتماعي.	7	0.706
4 الحاجة إلى الرضا عن الجماعة.	7	0.733
5 الحاجة إلى الإطار التوجيهي.	7	0.922
6 الحاجة إلى تحقيق الذات.	7	0.777
7 الحاجة إلى المشاركة.	7	0.870
8 الحاجة إلى القيادة.	7	0.888
الدرجة الكلية للمقياس .	56	0.954

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.551)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أنه :

" يوجد توافق نفسي لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية".
وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات مقياس التوافق النفسي.

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

جدول رقم (12): مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لأبعاد مقياس التوافق النفسي لدى الأسرى (ن=50)

المجالات	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التوافق الشخصي	2961	59.220	12.693	65.8
التوافق الاجتماعي	3186	63.720	10.572	70.8
الدرجة الكلية للمقياس	6147	190.180	30.089	68.4

يتضح من الجدول السابق أن مجال التوافق الاجتماعي احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (70.8)، ويليه التوافق النفسي بوزن نسبي قدره (65.8). كما اتضح أن الوزن النسبي للمقياس ككل حصل على وزن نسبي قدره (68.4)، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سمير قوتة وإياد السراج (1997)، والتي أشارت إلى أن أحد ردود الفعل التوافقية لدى أسرى الحرب نحو الأسر هو تحويله إلى تجربة للنمو وتأكيد الذات.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة نيريا Neria (2002)، والتي أشارت إلى أن استخدام أسلوب فعال لمواجهة الصعاب أثناء الأسر يولد توافقاً إيجابياً على المدى الطويل.

في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة جولدستين Goldstein (1987: 1210)، التي أشارت إلى معاناة الأسرى من مظاهر سوء التوافق الاجتماعي واضطرابات في العلاقات العائلية، ونقص في مهارات العلاقات الشخصية، بالإضافة إلى الإحساس بالانفصال والغربة عن الآخرين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بسعي الأسيرات نحو التوافق الإيجابي مع واقع الأسر، ففي مواجهة حياة الأسر كان على الأسيرة اختيار أسلوب التوافق الإيجابي الذي يعيد لها التوازن، وهو بحاجة إلى إرادة صلبة للتغلب على الواقع لا الاستسلام له. وقد أثبت واقع الأسر أن التوافق السلبي مع هذا الواقع، ومحاولة البحث عن سبل لتلبية الحاجة بما يتناقض والسبل المشروعة والمقبولة اجتماعياً ووطنياً لم تحقق هدف إزالة التوتر، وإعادة

التوازن الداخلي المفقود، بل إنه قد يكون له تأثيراته السلبية على الذات.

ويؤكد ذلك مخيمر (1981 : 45) حيث يقول "إن رضا القناعة يختلف كل الاختلاف عن الصورة الدينامية للرضا سواء أكانت رضا الإشباع أم رضا المسرة.

وقد كان أول شروط التوافق الإيجابي لدى الأسيرات القبول المبدئي للواقع بكل تأثيراته، لأنه لا يمكن التغلب على واقع الأسر دون الاعتراف بوجوده الموضوعي، وبالتالي تجنيد كل القوى اللازمة لمواجهة، وتوفير إرادة التغلب والانتصار عليه.

وقد أشار ميلاميد Melamed (1995 : 17) إلى أن الشخص الذي يتميز بالقدرة على التحكم بالأمور قبل الأسر ، قد يكون لديه القدرة على مقاومة الضغط النفسي ،ومن ثم عدم الشعور بالعجز .

كما قد تعود هذه النتيجة لسعي الأسيرات إلى التطور والارتقاء، من خلال السعي إلى تثوير الواقع وتخفيض عوامله الضارة، وتحويلها أحياناً إلى نواحي لمزيد من النمو والارتقاء في سلم التطور ، وهذا يتوافق مع تعريف مخيمر (1981: 45) للتوافق النفسي "بأنه الرضا بجنبات الواقع ولكن في سعي دائم لا يتوقف لتخطي هذا الواقع الذي يفتح لهذا التغيير مضيئاً به قدماً على طريق التقدم والسيرورة".

ج

وبينت دراسة قوته و السراج (1997: 130) سبعة أنواع من خبرة الأسر واحدة منها فقط تعكس الشع ور السلبي المتمثل في المعاناة وخيبة الأمل، أما الأخرى فتتضمن الوعي والإدراك والصراع بين القوة والضعف ، والإنجازات البطولية ومهام تطويرية، وتطور البصيرة . كما أوضحت الدراسة أن التعذيب وسوء المعاملة قد يزيد من التفكير المتأمل، ومن السيطرة الذاتية كوسيلة للتغلب على المشكلات والمصاعب.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء وضع الأسيرات لأنفسهن برنامجاً ذاتياً لتطوير الوعي، وقد أعتبر الأسرى أن اكتساب الوعي شرط ضروري لمعالجة واقع الأسر على اعتبار أن فهم هذا الواقع هو المقدمة الضرورية لمعالجته بشكل سليم.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه جاهودا Jahoda (1982 : 17) "أن للتقافة دوراً في

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

تزويد الناس بالأنماط السلوكية وطرق التفكير و كيفية التعايش مع الواقع، وهي تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه، و من ثم يكون لها دور في تشكيل استجابة الفرد عندما يتعرض لحوادث صادمة " .

وقد تعود هذه النتيجة لقدرة الأسيرات على إقامة جماعة متطورة متكافئة متعاضة تسودها علاقات الثقة والتعاون والدفء والمحبة، وتملؤها أجواء التقاؤل بما توفره هذه الأجواء من شروط الصحة النفسية. وقد أكد ذلك الأسرى الفلسطينيون في تقييمهم لتجربة الأسر حيث أشاروا إلى أنهم وفروا لأنفسهم مقومات الوجود الجماعي المتطور، فقد أشاعوا في حياتهم جواً تغمره العواطف الكفاحية الدافئة ، محطمين سلاح الأسر الذي أريد له أن يحطمهم (السجن ليس لنا: 1982 : 288).

كما يمكن أن تعود هذه النتيجة لقدرة الأسرى على تعبئة أوقات الفراغ ، والرقي بالاهتمامات ، وقتل الضجر ، والملل ، وكسر حلقة الروتين اليومي ، وذلك من خلال إدخال التنوع على مجرى حياتهم من خلال القيام بالأعمال المختلفة . وهذا يتفق مع ما أشار إليه سرمك (1995 : 46) " أن استخدام ذكاء الأسير بصورة خلاقية لمواجهة الملل، هو وسيلة توافقية " .

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى حالة الثقة بالنفس التي تحظى بها الأسيرة نتيجة المساندة من قبل الجماعة في واقع الأسر بشكل خاص ، والمجتمع في خارج الأسر بشكل عام من خلال المساندة التي قدمها المجتمع للأسرى ، وعلى وجه التحديد أثناء مواجهات الأسرى مع إدارات السجون أو أثناء الإضرابات عن الطعام. وقد أكد ذلك الأسرى في تقييمهم لتجربة الأسر، حيث أشاروا إلى أن الثقة تتبع من اطمئنان الفرد أنه يتلقى الدعم والمساندة من جماعة كبيرة تلبي له متطلباته الاجتماعية كإنسان، وتمنحه الدفء الإنساني، وتشعره بقيمته، وتتيح له فرصة التطور والارتقاء (السجن ليس لنا : 1982 : 256).

كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأسر مجتمع منظم ، يغرس في الفرد التنظيم والدقة في العمل، واحترام النظام والوقت كقيمة ، ومن خلال ذلك يتم شغل الوقت بطريقة لها مردودها الإيجابي على الأسير من حيث الإسهام في تعزيز أواصر الجماعة عبر الانسجام مع النظام القائم، والقراءة الذاتية ومردوداتها الإيجابية على الذات .

وهذا يتفق مع ما أشار إليه سرمك (1995 : 45) " أن من وسائل التوافق مع الأسر الاتصال بالزملاء الآخرين من الأسرى ، لأن الإحساس بكون الفرد جزءاً من جماعة تعاني نفس الآلام يقدم عوناً لا يقاس للأسير " .

وقد تعود النتيجة إلى ما راكمته الأسيرات من خلال تجربة الأسر من عوامل إيجابية من حيث الثقافة والجرأة والصمود واكتساب قيم الجماعة و الإيثار ، وتنمية البعد العاطفي الإنساني واكتساب الوعي النظري والسياسي ، بالإضافة إلى اكتساب النظام والدقة في تنفيذ العمل، واحترام الوقت ، كل ذلك أصبح من مكونات الشخصية الاجتماعية المرنة الفادرة على إقامة علاقات إيجابية مع المحيط بما يحقق التقدير الاجتماعي ، وتأثير ذلك على عملية التوافق.

وتؤكد ذلك نتائج دراسة بونامكي Punamaki (2002:144) التي أشارت إلى أن الأساليب الجمعية للمجابهة هامة من حيث الصحة النفسية في ظل ظروف الاحتلال العسكري.

وقد تعود هذه النتيجة إلى المكانة الاجتماعية التي تحظى بها الأسيرات المحررات في المجتمع الفلسطيني ، وما يعنيه ذلك من دعم اجتماعي، ومعنوي يسهل من عملية التوافق النفسي والاجتماعي.

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه بونامكي Punamaki (2002:143) في تقييمها للواقع الفلسطيني " أن المقاومة تشعر المشاركين بها بأنهم الجانب النشط المبادئ ، وليس الضحية العاجزة، وأنهم يتلقون التأييد الاجتماعي، ويشعرون بالكبرياء واحترام الذات، وهو يتضمن الشعور بالقدرة على التأثير في المصير الوطني.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على أنه :

"يوجد انتماء وطني مرتفع لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات مقياس الانتماء الوطني .

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

جدول رقم (13): مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات مقياس الانتماء الوطني (ن=50)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الاستجابات	المجالات
4	83.90	3.472	17.160	881	الحاجة إلى الأمن.
2	87.33	3.962	18.340	917	الحاجة إلى التوحد مع الجماعة.
8	63.71	3.263	14.380	665	الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.
6	79.61	3.338	16.720	836	الحاجة إلى الرضا عن الجماعة.
1	93.42	3.801	19.620	981	الحاجة إلى الإطار التوجيهي.
3	86.95	3.741	18.260	913	الحاجة إلى تحقيق الذات.
7	76.47	4.028	16.060	803	الحاجة إلى المشاركة.
4	83.90	3.602	17.620	881	الحاجة إلى القيادة.
	81.91	24.367	137.160	6881	الدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني.

يتضح من الجدول السابق أن الحاجة إلى الإطار التوجيهي احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (93.42)، ويليه الحاجة إلى التوحد مع الجماعة بوزن نسبي قدره (87.33)، والحاجة إلى تحقيق الذات بوزن نسبي (86.95)، والحاجة إلى القيادة بوزن نسبي (83.90)، والحاجة إلى الأمن بوزن نسبي (83.90)، والحاجة إلى الرضا عن الجماعة بوزن نسبي (79.61)، والحاجة إلى المشاركة بوزن نسبي (76.47)، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي بوزن نسبي (63.71)، وحصلت الدرجة الكلية للمقياس على وزن نسبي قدره (81.91)، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض .

يتضح من الجدول السابق أن مجال (الحاجة إلى الإطار التوجيهي) قد احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (93.42) ويرى الباحث أن مدلولات هذه النتيجة تعود إلى

ارتفاع مستوى الوعي والإلمام بالمعلومات الوطنية نتاج التنشئة خلال الأسر وما بعده، بما يتلاءم وحجم المخاطر التي تهدد الشعب الفلسطيني من تهويد ومصادرة أراضي واستيطان، وامتلاك الخبرات والوعي الكافي .

ويؤكد ذلك كولن ولسن (1982:6) حيث أشار إلى أن نفسية الإنسان اللامنتمي تتمثل ملامحها في معاداته ونفوره من الواقع الاجتماعي، بل إعراضه عن أي قيم .

وقد تعود هذه النتيجة إلى انتماء هذه الشريحة إلى أحزاب سعت إلى صقل المنتميين لها، والارتفاع بمستوى وعيهم وتفعيلهم كقوة لإحداث التغييرات السياسية، وهذه الأحزاب التي تنشئ بنيانها الفكري والسياسي وثقافتها الخاصة، وتوجيهاتها على نحو يستجيب وحاجة أولئك الذين ينخرطون في صفوفها وفق قوانين ومبادئ ونظم داخلية، تشكل وتنظم العلاقات الداخلية لأعضائها، وتنظم علاقاتها بمحيطها .

كما قد تعود هذه النتيجة لما ينطوي عليه مجتمع الأسر من قيم وإطار فكري توجيهي لعب دوراً في تخلص الأسيرات من التأثيرات السلبية، وبالمقابل زرع قيماً جديدة، أساسها الثقة بالنفس، المستمدة من الثقة بالثورة والجماعة، وبأهدافها وإنجازاتها والجرأة والصمود في مواجهة الاحتلال. ويتفق ذلك مع دراسة إقصيعية (2000:112)، التي أشارت بوجود علاقة ارتباط بين القيم النظرية والانتماء.

كما أشارت نتائج الفرض أن مجال (الحاجة إلى التوحد مع الجماعة) حصل على وزن نسبي وقدره (87.33)، ويمكن إرجاع ذلك إلى الدور الذي يلعبه الأسر في تعميق الانتماء لدى الأسيرات وتجسيده في أنماط سلوكية ووطنية من خلال الدعم المتواصل لأبعاد الانتماء، وبشكل ممنهج من خلال إكساب الأسيرات لمكونات الانتماء الوطني، وذلك من خلال التنشئة التي تنطلق من توجيه اهتمامات الفرد لمواجهة خدمة قضايا الجماعة وإظهار أولويتها، وترسيخ مفاهيم إنكار الذات ونبذ الأنانية، والاعتزاز بفضائل وقيم وأخلاق الجماعة، والتشجيع على الدفاع عن حقوقها .

كما قد تعود هذه النتيجة إلى أنه وفي واقع الأسر، ونتاج الصراع الذي خاضته الأسيرات رفع من درجة انصهار الفرد بالجماعة، حيث خضن صراعاتهن مع إدارات السجون كجماعة، ولسن كفرادى. وأكدت ذلك بونامكي Ponamaki (2002:143)

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

حيث أن الاحتلال العسكري قد وضع الأرض الفلسطينية التي احتلها بهدف ضمها تحت تهديد جماعي.و أن الهدف من التغلب الجماعي مختلف عن الهدف من التغلب الفردي .

كما أشارت النتائج أن مجال (الحاجة إلى تحقيق الذات) قد حصل على وزن نسبي وقدره (86.95). وقد تعود هذه النتيجة إلى التجربة الحسية في المجتمع، والتفاعل مع قضايا ومعاناته من خلال العملية النضالية الحسية، وما يرتبط بها من معاناة وآلام وإنجازات تؤدي إلى تحقيق الذات والتقدير الاجتماعي، وتلك المكانة التي تحظى بها الأسيرات في المجتمع الفلسطيني ، ونظرة المجتمع لهن كبطلات، مما يرفع من حالة الانتماء لديهن .وأكد ذلك منصور (1989"18) "أن الانتماء في حقيقته، شعور فردي بالثقة، وأن الإنسان ليس وحيداً وليس ضعيفاً، ولا يسير منفرداً في عالم يجهله بل هو يملك السند ، وإنه جزء من جماعة يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول " .

كما أظهرت النتائج أن مجال (الحاجة إلى القيادة) قد حصل على وزن نسبي وقدره (83.90).ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الانتماء الوطني والمشاركة النضالية يعكسان حسن المسؤولية عن المجتمع، وليس عن الذات فقط، وحس المسؤولية دافع للمبادرة والتطوع والمشاركة، والاعتقال يعزز هذا الإحساس بالمسئولة، بوصفه طريق للحفاظ على الذات والجماعة ، بما يعزز الحس القيادي نظراً لارتباط المسؤولية بالقيادة. كما أن الأسر ملكهن كيفية التأثير في المحيط على نحو مميز .هذا بالإضافة إلى أن واقع الأسر وفر المجال لتنمية المهارات القيادية لدى الأسيرات من خلال التجربة الحسية، حيث وأثناء فترة الأسر أتيحت الفرصة لهن لتولي مسؤوليات إدارية وقيادية أتاحت الفرصة لتلبية حاجة القيادة.

كذلك أشارت النتائج أن مجال (الحاجة إلى المشاركة) قد حصل على وزن نسبي قدره (76.47)، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى خصوصية قطاع الأسيرات ، حيث تم أسرهن نتاج لهذه الخصوصية، وهي الانتماء الوطني الفاعل، وأكد ذلك إبراهيم (1994:27) "أن الانتماء هو شعور إيجابي في شدته، يصل إلى درجة التوحد مع الجماعة ، والتمسك بها والذود عنها، ويشترط إدراك الفرد أهدافه وفلسفته التي تساهم في تشكيل صورة أفضل للمستقبل " .

كما قد تعود هذه النتيجة إلى أن ثقافة الأسر ، والثقافة الوطنية عموماً تؤكد قيم المشاركة والوحدة الوطنية كطريق للخلاص ، وتتنظر بدونية إلى عدم المشاركة ، وقد مثل ذلك دافعاً لتعزيز المشاركة . وأكدت بونامكي Ponumaki (2002: 144) أن مفهوم الصحة النفسية لدى المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي هو القدرة على النشاط الفعال والهادف والجهود الشجاعة المبذولة من أجل تغيير مصدر الوضع الضاغظ والاستعداد للانضمام للمقاومة الوطنية ضد الاحتلال .

ويتضح من النتائج أن مجال (الحاجة إلى الرضا عن الجماعة) قد حصل على وزن نسبي وقدرة (79.61) . ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن التجربة الحسية للأسير تفتح الآفاق على تجارب الحركة الوطنية ومعاناة وآلام الشعب نتاج سياسة الاحتلال، الأمر الذي يعزز الثقة والفخر . وقد أشار الأسرى في تقييم تجربة الأسر إلى عوامل الثقة المتبادلة بين الأسير والجماعة التي ينتمي لها كعامل هام في ترسيخ الانتماء (السجن ليس لنا : 1982 : 256).

كما أشارت النتائج أن مجال الحاجة (الحاجة إلى الأمن) حصل على وزن نسبي وقدره (83.90) . ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى التجربة النضالية السابقة لعملية الأسر بما تضمنته من ملاحقات واحتمالات جرح أو استشهاد أو اعتقال ، بل إضافة إلى تجربة الأسر بما يعنيه من تعذيب وعزل اجتماعي، كل هذا الواقع ولد الحاجة إلى جماعة متضامنة تحقق الشعور بالأمن . وأشار راجح (1995 : 117) " يزداد شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي كما يزداد اعتزازه بنفسه حين ينتمي إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها .

كما أن الجماعة الاعتقادية تتميز بعمق الترابط الإنساني والاجتماعي، ودفء في العلاقات النابع من الحاجات المتبادلة والأهداف المشتركة ، هذه الجماعة بعد الخبرات التي مرت بها تحقق نوعاً من الأمان خصوصاً في ضوء الامتيازات التي حققتها الأسيرات بفعل نضالاتهن فيما يتعلق بتحسين الظروف المعيشية والحرية في إقامة حياتهن الجماعية .وقد أشار عبد الله (1991 : 30) " أن الانتماء هو أحد أبعاد الأمن النفسي ، حيث إن شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأنه له مكانة في المجتمع وبين الجماعة يعطيه

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

الشعور بالأمان، وبمقابل ذلك شعوره بعدم الأمن يشعر الفرد بالعزلة " .

كذلك يتضح من نتائج الفرض أن مجال (الحاجة إلى التقدير الاجتماعي) قد حصل على وزن نسبي قدره (63 . 71) . وقد تعود هذه النتيجة إلى أن الأسيرة في مجتمع الأسر تجد الفرصة لتجاوز آثار الخبرات السابقة من خلال الاحترام والتقدير عالٍ الذي تستقبل به وتعامل على أساسه في مجتمع الأسر ، كما أن المجتمع الأوسع ينظر بتقدير عالي للأسيرات. وأكد (حمزة : 1995 : 126) أن الانتماء " اتجاه يستشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة وبكونه جزءاً مقبولاً منها، ويستحوذ على مكانة متميزة، ووضع آمن في الجماعة .

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

بنص الفرض الثالث على انه:

"توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجات الأسيرات الفلسطينيات على مقياس التوافق النفسي ودرجاتهم على مقياس الانتماء الوطني"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين

مجالات مقياس التوافق النفسي ومجالات مقياس الانتماء الوطني .

جدول رقم (14): معاملات الارتباط بيرسون بين مجالات مقياس التوافق لدى الأسرى ،

وبين مجالات مقياس الانتماء الوطني

المجالات	التوافق الشخصي	التوافق الاجتماعي	الدرجة الكلية لمقياس التوافق
الحاجة إلى الأمان	0.198**	0.257**	0.250**
الحاجة إلى التوحد مع الجماعة	0.182**	0.237**	0.249**
الحاجة إلى التقدير الاجتماعي	0.203**	0.300**	0.261**
الحاجة إلى الرضا عن الجماعة	0.106///	0.189**	0.182**
الحاجة إلى الإطار التوجيهي	0.042///	0.126*	0.097///
الحاجة إلى تحقيق الذات	0.150**	0.247**	0.209**
الحاجة إلى المشاركة	0.198**	0.335**	0.291**

0.239**	0.284**	0.163**	الحاجة إلى القيادة
0.283**	0.314**	0.197**	الدرجة الكلية لمقياس الانتماء الوطني

/// غير دالة إحصائياً.

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن هناك معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين مجالات مقياس التوافق النفسي ومجالات مقياس الانتماء الوطني في حين أنه لا توجد معاملات ارتباط دالة بين مجال الحاجة إلى الرضا عن الجماعة ومجال التوافق النفسي، ومجال الحاجة إلى الإطار التوجيهي والتوافق النفسي والدرجة الكلية.

قد تعود هذه النتيجة إلى سعي الأسيرات للتوافق الإيجابي مع واقع الأسر، مما جعلهن ينطلقن من أجل تغيير هذا الواقع تدريجياً، والارتقاء به بدلاً من الاستسلام، والانغماس بسلبياته، وأكدت ذلك محمد (1991:125) أن التوافق يمثل عملية دينامية تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد والبيئة، ومثل الانتماء على نحو آخر ذلك الاتجاه الذي يستشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة وبكونه جزءاً مقبولاً منها يستحوذ على مكانه متميزة في الوسط الاجتماعي.

وقد تعود هذه النتيجة لقدرة الأسيرات على إقامة جماعة متطورة متكافلة متعاونة

تسودها علاقات الثقة والتعاون وذلك نتاج نمط العلاقات القائمة على الديمقراطية والتسامح، وتأثير ذلك على شعورهن بالأمن والأطمئنان، وأكد ذلك الأسرى الفلسطينيون في تقييمهم لتجربة الأسر " وفرّ الأسرى لأنفسهم مقومات الوجود الجماعي المتطور ، فقد أشاعوا في حياتهم جواً تغمره العواطف الكفاحية محطمين سلاح الأسر الذي أريد له أن يحطمهم (السجن ليس لنا: 1982).

كما أن ثقافة الأسر والثقافة الوطنية عموماً تؤكد قيم المشاركة والوحدة كطريق للخلاص من الاحتلال وممارساته، وتنتظر بدونية إلى عدم المشاركة، وقد أشارت محمد (1991:126) أن العمل يمثل أحد المحاور الأساسية للانتماء، وذلك أن ما يميز العمل أنه نشاط اجتماعي يستوجب المشاركة والحركة الجماعية، وهذا يقتضي انتماء الفرد إلى

جماعة يتوحد معها.

وفي الواقع الفلسطيني لعبت الجماعة الاعتقالية لدى الأسيرات دوراً مهماً في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأسيرة، وذلك من خلال التنشئة التي تنطلق من توحيد الاهتمام خدمةً لقضايا الجماعة وإظهار أفضليتها وترسيخ مفاهيم إنكار الذات ونبذ الأنانية والاعتزاز بفضائل وقيم وأخلاق الجماعة والتشجيع على الدفاع عن حقوقها. كما أنه وفي واقع الأسر ونتاج لطبيعة الصراع زادت درجة الانصهار بالجماعة حيث تم خوض الصراع مع إدارات السجون كجماعة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسيرة تجد الفرصة لتجاوز آثار الخبرات السابقة من خلال الاحترام والتقدير العالي الذي تستقبل به، وتعامل على أساسه في المجتمع. وقد أشار قوته و السراج (1997:130) لشعور الأسرى بالقوة والبطولة والفخر وعظمة العمل.

وقد يعود ذلك إلى التجربة الحسية في المجتمع والتفاعل مع قضاياها ومعاناته من خلال العملية النضالية وبخاصة في ظل حالة القمع والبطش الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، فهذه التجربة النضالية الحسية وما يرتبط بها معاناة وانجازات تؤدي إلى التقدير الاجتماعي وتحقيق الذات، وذلك للمكانة التي تحظى بها الأسيرات في المجتمع الفلسطيني ونظرة المجتمع لهن كبطلات؛ مما يجعل الأسيرة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع وترفع من حالة الانتماء لديها.

كما يمكن اعتبار أن الانتماء الوطني والمشاركة النضالية يعكسان حس المسؤولية عن المجتمع، وحس المسؤولية كدافع للمبادرة والتطوع والمشاركة، والاعتقال يعزز هذا الإحساس بالمسؤولية بوصفه طريقاً للحفاظ على الذات والجماعة، بما يعزز الحس القيادي نظراً لارتباط المسؤولية بالقيادة.

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع على أنه:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للاسر على مقياس التوافق النفسي"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب T. test بين متوسطات درجات الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر.

جدول رقم (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقياس التوافق النفسي لدى الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر

المجالات	الجنس	العدد ن	المتوس ط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" الدلالة	مستوى الدالة
التوافق الشخصي	لم تتعرض للأسر	250	53.629	9.115	3.671	دالة عند 0.01
	أسيرة	50	59.220	12.693		
التوافق الاجتماعي	لم تتعرض للأسر	250	59.620	7.904	3.139	دالة عند 0.01
	أسيرة	50	63.720	10.572		
مجموع	لم تتعرض للأسر	250	113.249	14.919	3.876	دالة عند 0.01
	أسيرة	50	122.94	21.190		

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (98) وعند مستوى دلالة $(0.05)=1.96$

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (98) وعند مستوى دلالة $(0.01)=2.58$

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق دالة في مجالات التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي لصالح الأسيرات.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبي هين (124:1997) على العائلات الفلسطينية التي أشارت إلى ارتفاع الأعراض المرضية لدى المرأة نتيجة إلى الوضعية الاجتماعية والحضارية للمرأة في المجتمع.

ويمكن تفسير وجود فروق في التوافق النفسي لصالح الأسيرات إلى مشاركتهن في العملية النضالية ومحاولة إثبات أنها على قدم المساواة مع الرجل في هذه المجال، وبالتالي عدم خضوعهن للقيود الاجتماعية لنظرتهم إلى ذلك أنه يحط من قيمتهن. وقد تعود هذه النتيجة إلى ظروف حياة الأسر التي كان لها تأثير بالغ على تكوين الخبرات والتجارب وحتى الوعي .

كما يمكن تفسير الفروق في التوافق لصالح الأسيرات لقدرتهن على التمرد على كثرة القيود ونمط التنشئة السلبي، ونتاج لذلك فإن الأسيرة المحررة حظيت بالاهتمام والمكانة الاجتماعية التي يحظى بها الرجل، مما أثر على تقدير الذات لديهن. وكما تعود هذه النتيجة إلى تمرد الأسيرات على نمط التربية التي تجعل مهمة الدفاع عن المجتمع حكراً على الرجل .

كما يمكن تفسير انخفاض مستوى التوافق النفسي لدى المرأة التي لم تتعرض للأسر إلى نمط التربية والتنشئة التي تربي المرأة على الخضوع لتجد نفسها أمام مجتمع ذكوري . كما أن قيم المجتمعات الشرقية بشكل عام لا تنظر إلى المرأة باحترام يوازي الاحترام للرجل، حيث يعد هذا الدور وفقاً للقيم السائدة خاصاً بالرجل، واقتحام المرأة له يعد تمرداً على واقع المجتمع وقيمه والدور المرسوم لها.

كما قد يعود انخفاض مستوى التوافق النفسي لدى المرأة التي لم تتعرض من الأسر إلى وضع المرأة في المجتمع الفلسطيني، حيث وضعية القهر ومحاولة الإبقاء لها على مكانة دنيا مقابل مكانة الرجل، وبالتالي رسم المجتمع لها دوراً محدداً في المجتمع قائماً على الطاعة مع عدم السماح لها بالتعبير عن مشاريعها وأفكارها، وبالتالي عدم قدرتها على التعبير عن ذاتها وعن شخصيتها؛ أي إبقاء التأثيرات التي تتعرض لها في نطاق الذات وبالتالي تأثير ذلك على الوضع النفسي لديها بحيث رفع ذلك من مستوى معاناتها النفسية. كما قد تعود النتيجة للأسباب الاجتماعية التي تحيط بالأنثى في مجتمعاتنا الشرقية الذكورية، فالمرأة عرضة للنقد الاجتماعي النابع من التراث والتقاليد والعادات المحافظة. وأكدت ذلك رزق (2003:11) " أن نمط التربية في المجتمع الفلسطيني يربي الفتاة على كبت المشاعر منذ الصغر، وغرس الشعور بالدونية، وفقدان الثقة بالذات لصالح الشخصية الذكورية الأقوى في الأسرة والمجتمع (الأب، الأخ، الزوج، الابن، رب العمل) ونتاج ذلك في التنشئة لشخصية مهزوزة" .

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها :

ينص الفرض الخامس على :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأسيرات واللاتي لم

يتعرضن للأسر على مقياس الانتماء الوطني "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب "T.test" بين متوسطات

درجات الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر

جدول رقم (16): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدرجات مقياس الانتماء

الوطني لدى الأسيرات واللاتي لم يتعرضن للأسر

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الحاجة إلى الأمان	لم يتعرضن للأسر	250	16.928	2.543	0.449	غير دالة إحصائية
	أسيرة	50	17.165	3.472		
الحاجة إلى التوحد	لم يتعرضن للأسر	250	19.280	3.147	1.841	غير دالة إحصائية
	أسيرة	50	18.340	3.962		
الحاجة إلى تقدير الاجتماعي	لم يتعرضن للأسر	250	14.648	3.056	0.558	غير دالة إحصائية
	أسيرة	50	14.380	3.263		
الحاجة إلى الرضا عن الجماعة	لم يتعرضن للأسر	250	17.284	3.654	1.173	غير دالة إحصائية
	أسيرة	50	16.720	3.338		
الحاجة إلى الإطار التوجيهي	لم يتعرضن للأسر	250	19.860	2.720	0.530	غير دالة إحصائية
	أسيرة	50	19.620	3.801		
الحاجة إلى تحقيق الذات	لم يتعرضن للأسر	250	18.540	2.751	0.517	غير دالة إحصائية
	أسيرة	50	18.260	3.741		
الحاجة إلى	لم يتعرضن	250	14.080	3.442	3.593	دالة عند

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

0.01					للأسر	المشاركة
		4.028	16.060	50	أسيرة	
دالة عند 0.05	2.091	2.998	16.612	250	لم يتعرضن للأسر	الحاجة إلى القيادة
		3.602	17.620	50	أسيرة	
غير دالة إحصائية	0.304	18.514	137.232	250	لم يتعرضن للأسر	مقياس الانتماء الوطني
		24.367	138.160	50	أسيرة	

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (100) وعند مستوى دلالة $(0.05)=1.96$

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية (100) وعند مستوى دلالة $(0.01)=2.58$

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) في مجالات الحاجة، والحاجة إلى المشاركة، والحاجة إلى القيادة، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المجالات لصالح الأسيرات. وأن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) في باقي المجالات أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المجالات.

ويمكن إرجاع الفروق لصالح الأسيرات مقارنة باللاتي لم يتعرضن للأسر إلى الواقع الاجتماعي حيث وضعية القهر للمرأة ومحاوله الإبقاء لها على مكانة دنيا مقابل مكانة الرجل، وبالتالي رسم المجتمع لها دوراً محدداً قائماً على الطاعة والتحمل، وعدم التعبير عن ذاتها وشخصيتها. ويؤكد ذلك عوكل (14:2003) حيث أشار "إذا كان الإنسان الفلسطيني يعترف بالدور السياسي والجماهيري للمرأة، فإن البنية المجتمعية تشكل واقعاً كابحاً لمكافأة المرأة على دورها السياسي بمنحها جملة الحقوق الأساسية التي توازي هذا الدور".

كما قد ترجع هذه النتيجة إلى قيم المجتمع الذكوري الذي يعطي شأن الرجل، ويعطيه القوامة، ويعتبر العمل في المجال العام دوراً يقوم به الرجل بشكل أساسي وليس للمرأة. وقد أشارت حمدان (12:2003) "أن المشاركة النسوية تنحصر في الأطر الدنيا، وأن إمكانية مشاركة المرأة السياسية هي إمكانية محدودة ولا تتناسب وحجم وعطاء المرأة

الفلسطينية . وأرجعت ذلك إلى الموروث الثقافي والسياسي والاجتماعي المتمثل في النظرة الدونية للمرأة، ولطبيعة دورها في المجتمع، ولطبيعة برامج الأحزاب بهذا الصدد عدا عن دور المؤسسات السياسية والإعلامية والتربوية ودور المؤسسات الأهلية التي لم تظهر الوجه الحقيقي لدور المرأة في المجتمع .

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق لصالح الأسيرات في مجال (الحاجة للمشاركة) ، وقد ترجع هذه النتيجة إلى مشاركة الأسيرات في العملية النضالية ومواجهة الاحتلال . أما انخفاض الحاجة إلى المشاركة لدى المرأة التي لم تتعرض للأسر فيعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي تقوم على التمييز بين الرجل والمرأة ، وبالتالي لا تتيح الفرصة الكاملة للمشاركة . وأكد ذلك داوسون Dawson (1990:261) "يوجد هناك وبصفة عامة تحيز محافظ في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية ، إن التغيرات تكون تدريجية وغير سريعة " .

كما قد تعود الفروق لصالح الأسيرات إلى تأثير المرأة التي لم تتعرض للأسر بالتنشئة الاجتماعية السياسية القائمة على ثقافة الخضوع، وبالتالي ضعف المشاركة السياسية. ويؤكد ذلك محمد (1989:135) الذي أشار إلى تنشئة الفرد في ظل بيئة تسيطر عليها ثقافة الخضوع ستؤدي إلى نظرة الفرد إلى دوره الخاص في السياسة إلى دور تابع ، وأنه سيقى سلبياً في توجهاته إزاء المشاركة السياسية . بالإضافة إلى عدم إتاحة الفرصة لمشاركة المرأة السياسية وأخذ دورها ، وتأثير ذلك سلباً على شعورها بالمشاركة. وأشار الدويني (1998:76) بأن الفرد الذي يحصل على فرصة المشاركة في الأسرة والمدرسة ومكان العمل ، ومع جماعة النظراء له توجه للمشاركة السياسية أكثر من الذي لم تتح له الفرصة".

وأشار رزق (2003:10) إلى تأثير مشاركة المرأة الفلسطينية بنمط التربية في المجتمع الذي يربي الفتاة على كبت المشاعر منذ الصغر والحفاظ على أدائها في أقل المستويات بعيداً عن منافسة الرجل ، وغرس الشعور بالدونية وفقدان الثقة بالذات .

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق لصالح الأسيرات في مجال (الحاجة إلى القيادة)، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن حس المسؤولية ودوافع المبادرة والتطوع

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

والمشاركة يعززان الحس القيادي، والذي يمثل جزءاً من الانتماء الوطني والمشاركة النضالية . هذا بالإضافة إلى الفرصة التي أتاحت لهن لتولى مسئوليات قيادية وإدارية فترة الأسر .

ويمكن تفسير انخفاض الشعور في الحاجة إلى القيادة لدى المرأة التي لم تتعرض للأسر إلى التنشئة الاجتماعية التي تقوم على سلطة الرجل ، وبالمقابل يتم اكتساب المرأة منذ الطفولة قيم الطاعة والخضوع وتلبية حاجات الرجل والأسرة ، وبالتالي تصبح المرأة تابعه مكمله أو مسهله لدور الرجل الأساسي في المجتمع، وعدم إتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة والتفاعل الاجتماعي الذي يكسبها التجربة والوعي اللازم لتنمية مهارات القيادة . ويؤكد ذلك الدويني(1998:97) حيث أشار إلى دور خبرات الفرد على صعيد المشاركة يمكن أن تتراكم إذا لم يواجه بحالات تسلطية تمنعه من الاستمرار ، وكلما تكررت أو تراكمت خبرات الفرد في المشاركة بدون انقطاع زادت كفاءته السياسية .

كما يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى قيم المجتمع ، والمساحة المتاحة للمشاركة للمرأة ، وبالتالي ضاقت المساحة المعطاة للمرأة لممارسة دور القيادة . وأكد ذلك حبوش (2003:8) " إذا ما أتاحت الفرصة للمرأة للمشاركة يتم حصرها في مجال معين ، وبوتقة معينة للعمل فيها ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني المحافظ، وهي طبيعة تعارض الممارسة القيادية للمرأة. كما أن المجتمع الفلسطيني لا يزال غير متقبل دور المرأة القيادي، حيث وضع المرأة في إطار أو صورة ثابتة لا ينبغي أن تخرج عن نطاقها أو أن تغير من ملامحها ، كما أشار إلى أنه من السهل على الرجل أن يتقدم في المناصب القيادية ، في حين يفرض على المرأة أن تبذل جهوداً مضاعفة مقارنة بتلك التي يبذلها الرجل ، إذا ما أرادت أن تصل إلى منصب مماثل .

التوصيات

- 1- العمل على تغيير النظرة المجتمعية للمرأة بصفقتها قادرة على المشاركة في العملية النضالية مثل الرجل .
- 2- تعزيز الانتماء لدى الأسيرات المحررات من خلال توفير متطلبات الحياة الكريمة لهن .
- 3- الاستفادة من تجربة وقدرات الأسيرات المحررات من خلال احتلالهن مكانة تليق بتضحياتهن .

- 4- الاهتمام الإرشادي بأفراد عائلات الأسيرات قبل عملية تحرير الأسيرة مما يساهم في رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للأسيرة المحررة.
- 5- إعداد الفرد وتهيئته لاحتمال أن يقع أسيراً وذلك من خلال التدريب والاطلاع على تجارب الأسيرات السابقات وبشكل خاص ردود أفعالهن النفسية ووسائل مواجهة ضغوط الأسر.
- 6- إجراء المزيد من الدراسات حول الأسيرات المحررات.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، عيلة (1994): هيراركية الانتماء المدرج الانتمائي لدى عينة من المتقنين، دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامع عين شمس.
- أبو إسحاق، سامي عوض (2000): دراسة للاضطرابات والأمراض النفسية التي يعاني منها الأسرى الفلسطينيون المحررون في السجون الإسرائيلية، قطاع غزة (دراسة غير منشورة). مركز الشرق للصحة النفسية والمجتمعية، غزة.
- أبو طواحينية، أحمد (1999): الآثار النفسية للتعذيب، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب.
- أبو مصطفى، نظمي (1996): محاضرات في الإحصاء التربوي والنفسي، مطبعة الأنوار، غزة.
- أبو هين، فضل (1997): الصحة النفسية، دراسة الصحة النفسية في فلسطين، غزة.
- اقصيعة، عبد الرحمن (2000): مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة وعلاقته بانتمائهم الوطني، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الدويني، عبد السلام (1998): التمهيد في علم النفس الاجتماعي، مطبوعات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا.
- الديب، علي (1988): التوافق النفسي والاجتماعي، دراسة استطلاعية، مجلة دراسات تربوية، المجلد الثالث، الجزء الحادي عشر، مارس 88، عالم الكتب، القاهرة.
- الديب، علي (1990): الإقامة بالأقسام الداخلية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطلاب بالكليات المتوسطة للمعلمين في سلطنة عمان، مجلة علم

التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات

- النفس، العدد الرابع عشر، السنة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- السراج، إياد (1996): خبرات التعذيب والمعاملة السيئة وأعراض (PTSD) لدى السجناء الفلسطينيين، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة.
- السيد، عزيزة (1994): العدوانية واستجابة الضحك، دار المعارف، القاهرة.
- الطلاق، عبد الرؤوف (2000): الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- النيرب، صابر (1998): ردود الأفعال الاجتماعية للتعذيب، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة.
- حبوش، محمود (2003): الرجال يسيطرون على المناصب القيادية العليا، مجلة الغيداء، مركز شئون المرأة، ع 8، غزة.
- حمدان، خضرة (2003): دور النساء في التنظيمات السياسية، مجلة الغيداء، مركز شئون المرأة، ع 8، غزة.
- حمزة، جمال (1995): التعليم باللغات الأجنبية وانتماء التلاميذ (رؤية نفسية، مجلة علم النفس، العدد الثالث السنة التاسعة.
- داوسن، ريتشارد (1990): التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ط 1، ترجمة (مصطفى عبد الله، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- راجح، أحمد (1995): أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة.
- رزق، أماني (2003): المرأة والمشاركة السياسية، مجلة الغيداء، مركز شئون المرأة، ع 8، غزة.
- زهران، حامد (1998): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- سرمك، حسين (1995): المشكلات النفسية لأسرى الحرب وعائلاتهم، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- عبد الله، عبد العال (1991): دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط.
- عبيد، مجدي (1981): تصميم اختبار التوافق الدراسي للراشدين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عسليّة، محمد، الطلاع، عبد الرؤوف (2008): لحظة الاعتقال ولحظة الافراج لدى

- الاسير الفلسطيني - دراسة نفسية مقارنة ، جامعة الاقصى ، غزة .
عوض، عباس (1997): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عوكل، طلال (2003): الحركة النسوية بين عوامل الممانعة وعوامل النهوض، مجلة الغيداء، مركز شؤون المرأة، ع8، غزة.
- فروانة، عبد الناصر(2009): تقرير حالة الاسرى ، وزارة الاسرى ، غزة.
- قوتة،سمير (2002): الضغوط النفسية وطرق التعامل معها لدى المجتمع الفلسطيني، مركز غزة للصحة النفسية، غزة.
- قوتة،سمير و السراج،إياد (1997): خيارات السجون وأشكال التكيف عند الشباب الفلسطيني، مركز غزة للصحة النفسية ، غزة.
- مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان (1999): دراسة لواقع الالم والمعاناة، الطبعة الأولى، الولايات المتحدة الأمريكية.
- مجموعة من الأسري الفلسطينيين (1982): السجن ليس لنا، غزة.
- محمد، محمد علي (1989): أصول الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمد، مجدة(1991): دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً وعلاقته بالانتماء ، دراسات نفسية ك1 ، ج1 ، يناير، الأنجلو المصرية.
- مخيمر، صلاح (1981): مفهوم جديد للتوافق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- منصور، حسن (1989): الانتماء والاعتزاز، دراسة تحليلية ، دار جرش للنشر والتوزيع ، خميس مشيط، المملكة العربية السعودية.
- ولسون،كولون (1982) : اللانتمى ،دراسة تحليلية لامراض البشر النفسية في القرن العشرين، ترجمة أنيس زكي حسن دار الآداب، بيروت، لبنان.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Amnesty International Report (1991) : Amnesty International Publication.
- Basoglu, M. ,et al (1994). Factors related to long term traumatic Stress responses in Survivors of . Terture in Turkey. Journal of the American Medical Association, 272 , PP: 357-363.
- Bernstein et all, (1998) , Conflict in adjustment : world war II prisoners of war and their families. International hand book of multigenerational legacies of trauma , The plenum series on stress and coping, pp. 119. 124, Item number: 1996 – 07925 – 006. US.

- Dent et al (1998) , Prisoners of war Experience: effect on wives, Journal of Nervous and Mental disease, vol 186(4) , Apr 1998. PP.231-237. USA
- El – Enizy et al (1998) : Psychological disorders among Kuwaiti Families after Iraqi Invasion. Derasat Nafsyah Vol6(3). Jul 1996. Pp 331- 351. Kuwait.
- Goldstein, G., Kammen, W. & Shelly C. (1987) Survivor of imprisonment in the pacific Theatre During World War II American J. of Psychiatry, 144 : 1210-1213
- Heitzman, Jonusz & Rutkowski, Krzysztof. (1995) : Mental disorders in Persecuted and tortured victims of the totalitron system in Poland. Torture. Quarterly Journal on Rehabilitation of Torture Victims and Prevention of Torture. Volume 6, number 1 , 1996 . Copenhagen. Denmark. PP : 19-22.
- Jahoda, G (1982): Psychology and Anthropology: A psychological Perspective, New York: Academic Press.
- Kolb, L.C. (1997) : Gross Stress Reaction, In modern Clinical Psychiatry, PP 534-546. W. B Saunders Company, Philadelphia, London.
- Melamed, Barbara G. et al (1995) : Psychological Consequences of torture : A need to formulate new strategies of research. In Peter Suedfeld (ED). Hemisphere Publishing corporation. N.Y. Washington, Philadelphia, London, pp : 13 – 30.
- Naria et al (2002) : Coping with tangible and intangible traumatic Losses in prisoner war Israel Journal of psychiatry and related sciences. Vol, 38 (3-4) , 2001 PP, 216-225, Israel.
- Randall, Glenn, R , And Lutz, Ellen, I (1991) : Serving Survivors of Torture, The American Association for The Advancement of Science, AAAS Publications, Washington D.C.P: 39.
- Rathus, S. A. (1990) : Psychology, 4th ed. < Holt, Rinehart and Winston, Inc.
- Punamaki, R.I. (2002), The role of Psychological defenses in moderating between trauma and post- traumatic symptoms among Palestinian men. International Journal of Psychology. Vol 37(5) Oct 2002 PP. UK.
- Sanchez, Anguiano et al (2000), Psychological effects of captivity among USA navy aviators. Vietnam : a Longitudinal study (1972-1997).
- Sarantidis, D. et al (1995) : long – term effects of torture of victims during the period of dictatorship in Greece. Torture : Quarterly Journal on Rehabilitation of Torture victims and prevention of Torture. Volume 6, Number 1, 1996. Copenhagen. Denmark. Pp : 16 – 18.
- Solomon et al (1998), Coping with war captivity : The role of attachment style European journal of Personality. Jul-Aug. 1998 . PP 271-285. Israel.
- Williams. K. and Yule. W . (1993) Post-traumatic stress reactions in children. J. of traumatic stress, 3, 279-295.